The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Luke 5:27-6:11	إنجيل لوقا 5: 27 – 6: 11
wt_us03_0204_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 89
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ لُوقا على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

مَا أحْوَجَنا جَميعًا إلى أنْ نَكونَ مَرِنينَ، وَأنْ يَكونَ لَدينا الاسْتِعْدادُ التَّامُّ لاحْتِرامِ الآخَرينَ حَتَّى لَوْ كانوا يَخْتَلِفونَ عَنَّا في الآراءِ وَالمُعْتَقَداتِ. فَيُمْكِنُنا دَوْمًا أنْ نُحِبَّ الآخَرينَ وَأنْ نُبْدي احْتِرامَنا لَهُمْ دُوْنَ أنْ نَقْبَلَ آراءَهُمْ. لِذَلِكَ، لَيْتَ الربُّ يُعْطينا نِعْمَةً كَيْ نَكونَ مُنْفَتِحينَ دَوْمًا لِما يُريدُ أنْ يَعْمَلَهُ ويَصْنَعَهُ في حَياتِنا!

(مُقدِّم البَرنامَج)

فَكِّرْ، عَزيزي المُسْتَمِع، في المُعْجِزاتِ الكَثيرَةِ والشِّفاءاتِ المُعْجِزيَّةِ التي قامَ بِها يَسوعُ في أثناءِ حَياتِهِ على الأرْضِ. وَالآنْ، تَخَيَّلْ كَيْفَ يُمْكِنُ لِحَياتِنا أنْ تَكونَ لَوْ أنَّ مَعْرِفَتَنا ليسوعَ تَقْتَصِرُ على هَذا الجُزْءِ فَقَطْ؛ أيْ على المُعْجِزاتِ وَالشِّفاءاتِ المُعْجِزيَّةِ التي قامَ بِها. لَكِنَّنا نَشْكُرُ اللهَ العَلِيَّ لأنَّهُ أتاحَ لَنا أنْ نَعْرِفَ يَسوعَ المَسيحَ مَعْرِفَةً أعْمَقَ بِكَثير! وَكَما سَيُرينا الرَّاعي ''تشك سميث'' في هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، فَإنَّ يَسوعَ أعْلَنَ هَذا الحَقَّ الثَّمينَ للقادَةِ الدينيِّينَ الذينَ كانُوا عالِقينَ في فَخِّ التَّقاليدِ الدينيَّةِ التي هِيَ مِنْ صُنْعِ أيْديهِم!

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ لُوقا بَدْءًا بالأصْحاحِ الخامِسِ وَالعَدَد 27؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 5: 27 29:

وَبَعْدَ هذا خَرَجَ فَنَظَرَ عَشَّارًا اسْمُهُ لاوي جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجِبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: «اتْبَعْنِي». فَتَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَقَامَ وَتَبِعَهُ. وَصَنَعَ لَهُ لاوي ضِيَافَةً كَبِيرَةً فِي بَيْتِهِ. وَالَّذِينَ كَانُوا مُتَّكِئِينَ مَعَهُمْ كَانُوا جَمْعًا كَثِيرًا مِنْ عَشَّارِينَ وَآخَرِينَ.

كانَ العَشَّارونَ جُباةَ ضَرائِب يَعْمَلونَ لِصالِحِ الحُكومَةِ الرُّومانيَّة. وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ يَسوعَ رَأى جابي ضَرائِبَ اسْمُهُ ''لاوي'' جالسًا عِنْدَ مَكْتَبِ الجِبايَةِ، فَقالَ لَهُ: ''اتْبَعْني!'' فَقامَ لاوي وَتَبِعَهُ تارِكًا كُلَّ شَيءٍ! وَأقامَ لاوي وَليمَةً عَظيمَةً في بَيْتِهِ ليسوعَ. وَقَدْ حَضَرَ الوَليمَةَ أيْضًا جَمْعٌ كَبيرٌ مِنْ جُباةِ الضَّرائِبِ وَغَيْرِهِم.

وَنَتيجَة لذلك، نَقْرَأُ في العَدَد 30:

فَتَذَمَّرَ كَتَبَتُهُمْ وَالْفَرِّيسِيُّونَ عَلَى تَلاَمِيذِهِ قَائِلِينَ: «لِمَاذَا تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مَعَ عَشَّارِينَ وَخُطَاةٍ؟»

وَيَجْدُرُ التَّنويهُ هُنا إلى أنَّ الفَرِّيسيِّينَ كَانوا يَتَحاشونَ أيَّ تَلامُسٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ العَشَّارينَ في الشَّوارِعِ لِئَلَّا يَتَنَجَّسوا. وَإنْ حَدَثَ أنَّ ثَوْبَ الفَرِّيسيِّ لامَسَ أحَدَ العَشَّارينَ في الشَّارِعِ، كَانَ الفَرِّيسيُّ يَرْجِعُ إلى البَيْتِ لِمُمارَسَةِ طُقوسِ الاغْتِسالِ وَالتَّطَهُّر، ولاسْتِبْدالِ ثِيابِهِ. وَفي حَالَةٍ كَهَذِهِ، كَانَ الفَرِّيسيُّ يَمْتَنِعُ عَنِ الذَّهابِ إلى المَجْمَعِ يَوْمًا واحِدًا.

لِذَلِكَ، فَقَدْ اسْتاءَ الكَتَبَةُ وَالفَرِّيسيُّونَ عِنْدَما رَأوا يَسوعَ يَجْلِسُ مَعَ العَشَّارينَ وَيأكُلُ مَعَهُمْ! وَقَدْ سَألوا تَلاميذَ يَسوعَ قائلين: **''لِمَاذَا تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مَعَ عَشَّارِينَ وَخُطَاةٍ؟''**

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 5: 30 و 31:

فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ، بَلِ الْمَرْضَى. لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ».

فَقَدْ خَرَجَ يَسوعُ إلى الشَّوارِعِ وَالطُّرُقاتِ، وَالْتَقى بالعَشَّارينَ وَالخُطاةَ في أماكِنِ سُكْناهِمْ وَعَمَلِهِم، وَشَفى المَرْضى ولا سِيَّما الأشْخاصَ المُصابينَ بالعَمى الرُّوحِيِّ. وَهَذا هُوَ مَا يُريدُهُ الربُّ يَسوعُ مِنَّا. فَهُوَ لا يُريدُنا أنْ نَتَجَنَّبَ الخُطاةَ وَأنْ نَبْتَعِدَ تَمامًا عَنْهُم. بَلْ يُريدُنا أنْ نَخْتَلِطَ بِهِمْ وَأنْ نَكونَ نُوْرًا في وَسْطِهِم. وَنَحْنُ بِحاجَةٍ إلى نِعْمَةٍ كَبيرَةٍ مِنَ الربِّ كَيْ نَتَمَكَّنَ مِنَ الاخْتِلاطِ بالخُطاةِ والتَّأثيرِ بِهِمْ دُوْنَ أنْ نَتَأَثَّرَ نَحْنُ بِدَوْرِنا بِهِمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 5: 33 35:

وَقالُوا لَهُ: «لِمَاذَا يَصُومُ تَلاَمِيذُ يُوحَنَّا كَثِيرًا وَيُقَدِّمُونَ طِلْبَاتٍ، وَكَذلِكَ تَلاَمِيذُ الْفَرِّيسِيِّينَ أَيْضًا، وَأَمَّا تَلاَمِيذُكَ فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ؟» فَقالَ لَهُمْ: «أَتَقْدِرُونَ أَنْ تَجْعَلُوا بَنِي الْعُرْسِ يَصُومُونَ مَا دَامَ الْعَرِيسُ مَعَهُمْ؟ وَلكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ حِينَ يُرْفَعُ الْعَرِيسُ عَنْهُمْ، فَحِينَئِذٍ يَصُومُونَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ».

في تِلْكَ الأَيَّام، كَانَ المُتَزَوِّجونَ حَديثًا يَحْتَفِلونَ على مَدى أسْبوعَيْن. فَقَدْ كَانَتِ الاحْتِفالاتُ تَبْدَأُ قَبْلَ أُسْبوعٍ مِنَ العُرْس. وَبَعْدَ العُرْس، كَانَ العَروسانِ يَمْكُثانِ في البَيْتِ أسبوعًا آخَرَ وَهُما يَرْتَدِيانِ أبْهى الثِّيابِ وَيَسْتَقْبِلانِ الأَهْلَ وَالأَصْدِقاءَ المُقَرَّبين. وَلأَنَّ حَياةَ النَّاسِ كَانَتْ صَعْبَةً جِدًّا آنَذاك، فَقَدْ كَانَ هَذا الأسْبوعُ هُوَ الفُرْصَةُ الوَحيدَةُ في حَياةِ كَثيرينَ للرَّاحَةِ وَالتمتُّع بإجازَةٍ فَريدَةٍ مِنْ نَوْعِها قَبْلَ العَوْدَةِ إلى دَوَّامَةِ الحَياةِ وَالعَمَل.

وَكانَ الأصْدِقاءُ المُقَرَّبونَ الذينَ تَتِمُّ دَعْوَتُهُمْ إلى العُرْسِ وَإلى بَيْتِ العَروسَيْنِ يُدْعَوْنَ ''أبناءَ العُرْس''. وَقَدْ أطْلَقَ يَسوعُ اللَّقَبَ نَفْسَهُ على تَلاميذِهِ قائلًا إنَّهُ ما دامَ العَريسُ مَعَهُم الآنَ، فَيَنْبَغي لَهُمْ أنْ يَحْتَفِلوا وَيَفْرَحوا وَيَبْتَهِجوا. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَهُوَ يَقولُ: ما دُمْتُ أنا مَعَهُمْ، فَيَنْبَغي لَهُمْ أنْ يَبْتَهِجوا وَيَفْرَحوا بوجودي في وَسْطِهِم. أمَّا عِنْدَما أذْهَبُ، فسيكونُ وَقْتُ الصَّوْمِ قَدْ حَان!

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 36:

وَقالَ لَهُمْ أَيْضًا مَثَلاً: «لَيْسَ أَحَدٌ يَضَعُ رُقْعَةً مِنْ ثَوْبٍ جَدِيدٍ عَلَى ثَوْبٍ عَتِيق، وَإِلاَّ فَالْجَدِيدُ يَشُقُّهُ، وَالْعَتِيقُ لاَ تُوافِقُهُ الرُّقْعَةُ الَّتِي مِنَ الْجَدِيدِ.

فَإذا كانَ هُناكَ ثَوْبٌ قَديمٌ بِحاجَةٍ إلى رُقْعَةٍ، فلا يَجوزُ اسْتِخْدامُ رُقْعَةٍ مِنْ ثَوْبٍ جَديدٍ عليهِ. لِماذا؟ لأنَّ الثَّوْبَ القَديمَ غُسِلَ مَرَّاتٍ عَديدَةٍ وَلَمْ يَعُدْ يَنْكَمِش. أمَّا الرُّقْعَةُ التي أُخِذَتْ مِنَ الثَّوْبِ الجَديدِ فَلَمْ تُغْسَلْ بَعْد. وَهَذا يَعني أنَّها سَتَنْكَمِشُ عِنْدَ غَسْلِها. لِذَلِكَ، إذا تَمَّ وَضْعُ رُقْعَةٍ مِنْ ثَوْبٍ جَديدٍ على ثَوْبٍ عَتيقٍ، فَسَوْفَ تَنْكَمِشُ الرُّقْعَةُ الجَديدَةُ فَتَجْعَلُ الخَرْقَ في الثَّوْبِ القَديمِ أرْدَأ مِنْ ذي قَبْل. وَقَدْ أرادَ يَسوعُ أنْ يَقولَ هُنا إنَّ التَّكَيُّفَ ضَروريٌّ وَلازِمٌ.

ثُمَّ يُتابِعُ يَسوعُ قائِلًا في العَدَد 37:

وَلَيْسَ أَحَدٌ يَجْعَلُ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقاق عَتِيقةٍ لِئَلاَّ تَشُقَّ الْخَمْرُ الْجَدِيدَةُ الزِّقاقَ، فَهِيَ تُهْرَقُ وَالزِّقاقُ تَتْلَفُ.

فَعِنْدَما تُوْضَعُ الخَمْرُ الجَديدَةُ في زِقاقٍ مِنْ جِلْدٍ، فَإنَّ عَمَليَّةَ التَّخَمُّرِ تُطْلِقُ غَازًا داخِلَ الزِّقاقِ الجِلْديَّة. فَإنْ كَانَتِ الزِّقاقُ المُسْتَخْدَمَةُ قَديمَةً فَلا يُمْكِنُها أنْ تَحْتَمِلَ الضَّغْطَ النَّاجِمَ عَنْ هَذا التَّخَمُّر. لِذَلِكَ، فَهِيَ سَتَنْفَجِر. أمَّا الزِّقاقُ الجَديدَةُ فقادِرَة على احْتِمالِ الضَّغْطِ النَّاجِمِ عَنْ عمليَّةِ التَّخَمُّرِ هَذِهِ.

وَيُتابِعُ يَسوعُ قائلًا في العَدَدَيْن 38 و 39:

بَلْ يَجْعَلُونَ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقاق جَدِيدَةٍ، فَتُحْفَظُ جَمِيعًا. وَلَيْسَ أَحَدٌ إِذَا شَرِبَ الْعَتِيقَ يُرِيدُ لِلْوَقْتِ الْجَدِيدَ، لأَنَّهُ يَقُولُ: الْعَتِيقُ أَطْيَبُ».

وَقَدْ قَصَدَ يَسوعُ بِذَلِكَ أنْ يُشيرَ إلى الأنْظِمَةِ الدينيَّةِ العَتيقَةِ التي صَارَتْ عِبْئًا ثَقيلًا على النَّاسِ وَلَمْ يَعودوا يَحْتَمِلونَها. لَكِنْ عِوَضًا عَنْ مُحاوَلَةِ إصْلاحِ هَذا النِّظامِ بِطَريقَةٍ تُشْبِهُ وَضْعَ رُقْعَةٍ مِنْ ثَوْبٍ جَديدٍ على ثَوْبٍ قَديمٍ، أو بِطَريقَةٍ تُشْبِهِ وَضْعَ خَمْرٍ جَديدَةٍ في زِقاقٍ قَديمَةٍ، فَقَدْ جَاءَ يَسوعُ بِزِقاقٍ جَديدَةٍ تُناسِبُ عَمَلَ اللهِ الجَديد.

لَكِنَّ الأشخاصَ المُعْتادينَ على التَّقاليدِ والطَّرائِقِ القَديمَةِ يَنْزَعِجونَ مِنْ كُلِّ مَا هُوَ جَديد. وَهُمْ يَقولونَ دَوْمًا إنَّ العَتيقَ أفْضَل. وَما أكْثَرَ مَا نَرى أُناسًا يَفْعَلونَ ذَلِكَ حَتَّى في وَقْتِنا الحَاضِرِ. فَالأفْكارُ الجَديدَةُ غالِبًا مَا تُقابَلُ بالرَّفْضِ لأنَّ النَّاسَ يَتَمَسَّكونَ بالتَّقاليدِ وَيَرْفُضونَ كُلَّ مَا هُوَ جَديد! لِذَلِكَ، لَيْتَ الربُّ يُعْطينا نِعْمَةً كَيْ نَكونَ مَرِنينَ حِيْنَ تَدْعو الحاجَةُ إلى المُرونَةِ. فَعِنْدَما يُريدُ اللهُ القَديرُ أنْ يُنْشِئَ عَمَلًا جَديدًا، فَهُوَ يَلْجَأُ في أغْلَبِ الأحيانِ إلى تَخَطّي الأنْظِمَةِ الدينيَّةِ التَّقليديَّة.

وَالآن، نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 6: 1:

وَفِي السَّبْتِ الثَّانِي بَعْدَ الأَوَّلِ اجْتَازَ بَيْنَ الزُّرُوعِ. وَكَانَ تَلاَمِيذُهُ يَقْطِفُونَ السَّنَابِلَ وَيَأْكُلُونَ وَهُمْ يَفْرُكُونَهَا بِأَيْدِيهِمْ.

نَجِدُ هُنا حادِثَةً تُوَضِّحُ الطَّريقَةَ التي تَعامَلَ فيها يَسوعُ مَعَ السَّبْتِ اليَهوديِّ. وَكُنَّا قَدْ رَأينا أنَّ الفَرِّيسيِّينَ بَدَأوا يُراقِبونَ يَسوعَ على أمَلِ العُثورِ على خَطَأٍ فيهِ أوْ في تَعاليمِهِ لإدانَتِهِ. وَقَدْ رأيْناهُمْ قَبْلَ قَليلٍ يَنْتَقِدونَهُ لأنَّهُ كَانَ يَأكُلُ مَعَ العَشَّارينَ وَالخُطاة. لَكِنَّهُ رَدَّ على اتِّهاماتِهِمْ عَنْ طَريقِ الإشارَةِ إلى تَقاليدِهِم وَطُقوسِهِم البشريَّةِ البالِيَةِ التي أظْهَرَتْ تَمَسُّكَهُمْ بالنَّاموسِ وَرَفْضَهُمْ للنِّعْمَة.

وَيُشيرُ البَشيرُ لوقا إلى حادِثَتَيْنِ أفْضَتا إلى مُواجَهَةٍ بينَ يَسوعَ وَالفَرِّيسيِّينَ مِنْ جِهَةِ السَّبْتِ المُقَدَّسِ لَدَيْهِم. وَقَدْ وَقَعَتِ الحادِثَةُ الأولى ''فِي السَّبْتِ الثَّانِي بَعْدَ الأَوَّلِ''. وَلَعَلَّ المَقْصودَ هُنا هُوَ أنَّ السَّبْتَ الأوَّلَ هُوَ السَّبْتُ الذي يَلي الفِصْحَ مَباشَرَةً، وَأنَّ هَذِهِ الحادِثَة وَقَعَتْ في السَّبْتِ الذي أعْقَبَ ذَلِكَ. فَقَدْ كَانَ التَّلاميذُ يَسيرونَ مَعَ يَسوعَ بينَ الحُقول، فَراحَ التَّلاميذُ يَقْطِفُونَ السَّنَابِلَ وَيَأْكُلُونَ وَهُمْ يَفْرُكُونَهَا بِأَيْدِيهِمْ.

وَقَدْ كانَتْ عَمَلِيَّةُ قَطْفِ السَّنابِلِ لا غُبارَ عَلَيْها لأنَّ النَّاموسَ كَانَ يُبيحُ ذَلِك. فَوَفْقًا للشَّريعَةِ اليهوديَّةِ، يُمْكِنُ للمَرْءِ الذي يَسيرُ في أحَدِ الحُقولِ المَزْروعَةِ أنْ يَقْطِفَ السَّنابِلَ وَأنْ يَأكُلَ مِنْها قَدْرَ حاجَتِهِ شَريطَةَ أنْ لا يَسْتَخْدِمَ مِنْجَلًا وَأنْ لا يأخُذَ مَعَهُ شَيْئًا مِنَ السَّنابِلِ خَارِجَ الحَقْل. وكانَ اليَهودُ قَدْ حَرَّموا أرْبَعَةَ أشياءٍ في السَّبْتِ، وَهِيَ: حَصادُ السَّنابِلِ، وَدَرْسُها، وَتَذْرِيَتُها، وَإعْدادُ الطَّعامِ. وَقَدِ

ارْتَأى الفَرِّيسيُّونَ أنَّ تَلاميذَ المَسيحِ تَعَدُّوا على هَذِهِ التَّقاليدِ الأرْبَعَةِ جَميعِها. فَفي نَظَرِهِمْ، كَانَ قَطْفُ السَّنابِلِ شَبيهًا بالحَصادِ. وَكانَ فَرْكُ السَّنابِلِ باليَدَيْنِ شَبيهًا بِدَرْسِها. وَكانَتْ إزالَةُ القَشِّ عَنِ الحِنْطَةِ شَبيهَةً بِتَذْرِيَتِها. وَكانَ أكْلُها شَبيهًا بإعْدادِ الطَّعامِ! لِذَلِكَ نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 6: 2 4:

فَقَالَ لَهُمْ قَوْمٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ: «لِمَاذَا تَفْعَلُونَ مَا لاَ يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي السُّبُوتِ؟»
فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ وَلاَ هذَا الَّذِي فَعَلَهُ دَاوُدُ، حِينَ جَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ؟ كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللهِ وَأَخَذَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ وَأَكَلَ، وَأَعْطَى الَّذِينَ مَعَهُ أَيْضًا، الَّذِي لاَ يَحِلُّ أَكْلُهُ إِلاَّ لِلْكَهَنَةِ فَقَطْ»

يُشيرُ يَسوعَ هُنا إلى حادِثَةٍ حَقيقيَّةٍ حَدَثَتْ مَعَ دَاوُدَ وَرِجالِهِ وَذُكِرَتْ في الأصْحاحِ الحادي والعِشرينَ مِنْ سِفْرِ صَموئيلَ الأوَّل. فَفي وَقْتٍ مِنَ الأوقاتِ، اضْطُرَّ دَاوُدُ وَرِجالُهُ إلى الهَرَبِ مِنْ أعْدائِهِمْ. وَعِنْدَما جَاعُوا، دَخَلوا بَيْتَ اللهِ وَلَمْ يَجِدوا طَعامًا يَأكُلونَهُ غَيْرَ خُبْزِ الوُجوهِ (أوْ خُبْزِ التَّقْدِمَةِ) الذي كانَ مُخَصَّصًا للكَهَنَةِ. فَقَدْ كَانَ الكَهَنَةُ يَضَعونَ على المَذْبَحِ في كُلِّ سَبْتٍ اثْنَيْ عَشَرَ رَغيفًا مِنْ دَقيقٍ أبْيَض إشارَةً إلى أسْباطِ بَني إسرائيلَ الاثْنَيْ عَشَر. وَكَانَ هَذا الخُبْزُ يَرْمِزُ إلى حُضورِ اللهِ الدَّائِم. وَمَعَ أنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْمَحُ لأحَدٍ غَيْرِ الكَهَنَةِ بالأكْلِ مِنْ خُبْزِ الوُجوهِ، فَقَدْ أكَلَ دَاوُدُ وَرِجالُهُ مِنْهُ عِنْدَما جَاعُوا وَلَمْ يَجِدوا شَيئًا آخَرَ يَأكُلونَهُ. وَهَذا يُرينا أنَّ الحَاجَةَ البشريَّةَ تَطْغى على النَّاموس. وَعلى نَحْوٍ مُشابِهٍ لِما فَعَلَهُ دَاوُدُ وَرِجالُهُ، فَقَدْ كَانَتْ لَدى تَلاميذِ المَسيح حَاجَةٌ بَشَرِيَّةٌ مُلِحَّةٌ عِنْدَما أكَلوا مِنْ سَنابِلِ الحَقْل.

وَيُتابِعُ يَسوعُ قائلًا في إنْجيل لوقا 6: 5:

«إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا».

أجَلْ يا صَديقي! فابْنُ الإنْسانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ لأنَّهُ هُوَ الذي سَنَّ هَذِهِ الشَّريعَةَ في الأصْل. لِذَلِكَ، لا يُوْجَدُ مِنْ هُوَ أدْرى مِنْهُ بِما يَحِلُّ وَبِما لا يَحِلُّ صُنْعُهُ في السَّبْتِ!

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ السَّادِس:

وَفِي سَبْتٍ آخَرَ دَخَلَ الْمَجْمَعَ وَصَارَ يُعَلِّمُ. وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ الْيُمْنَى يَابِسَةٌ،

تَرِدُ هَذِهِ المُعْجِزَةُ في إنْجيلِ مَتَّى وَإنْجيلِ مَرْقُسَ أيْضًا. لَكِنَّ لُوقا هُوَ الوَحيدُ الذي يُخْبِرُنا أنَّ اليَدَ اليابِسَةَ هِيَ اليُمْنى. فَلأنَّ لُوقا كَانَ طَبيبًا، فَهُوَ يُعْنى بالتَّفاصيلِ الطِّبِّيَّةِ الدَّقيقَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد مِنْ 7 9:

وَكَانَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ يُرَاقِبُونَهُ هَلْ يَشْفِي فِي السَّبْتِ، لِكَيْ يَجِدُوا عَلَيْهِ شِكَايَةً. أَمَّا هُوَ فَعَلِمَ أَفْكَارَهُمْ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَدُهُ يَابِسَةٌ: «قُمْ وَقِفْ فِي الْوَسْطِ». فَقَامَ وَوَقَفَ. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَسْأَلُكُمْ شَيْئًا: هَلْ يَحِلُّ فِي السَّبْتِ فِعْلُ الْخَيْرِ أَوْ فِعْلُ الشَّرِّ؟ تَخْلِيصُ نَفْسٍ أَوْ إِهْلاَكُهَا؟»

وَلَعَلَّكَ تَرْغَبُ في الإجابَةِ عَنْ هَذا السُّؤالِ بِنَفْسِكَ، صَديقي المُسْتَمِع! هَلْ يَحِلُّ في السَّبْتِ فِعْلُ الخَيْرِ أوْ فِعْلُ الشرِّ؟ وَيُمْكِنُنا هُنا أنْ نَطْرَحَ سُؤالًا آخَرَ وَهُوَ: هَلْ هُناكَ وَقْتٌ يَحِلُّ فيهِ فِعْلُ الشرِّ؟ وَهَلْ هُناكَ وَقْتٌ يَحِلُّ فيهِ إهْلاكُ نَفْسٍ؟ لِذَلِكَ، فَقَدْ نَجَحَ يَسوعُ في إفْحامِ الكَتَبَةِ وَالفَرِّيسيِّينَ بِهَذَيْنِ السُّؤالَيْن.

وَنَقْرَأُ في العَدَدَيْن 10 و 11:

ثُمَّ نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى جَمِيعِهِمْ وَقَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ». فَفَعَلَ هكَذَا. فَعَادَتْ يَدُهُ صَحِيحَةً كَالأُخْرَى. فَامْتَلأُوا حُمْقًا وَصَارُوا يَتَكَالَمُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَاذَا يَفْعَلُونَ بِيَسُوعَ.

إذًا، نَرى هُنا أنَّ الكَتَبَةَ وَالفَرِّيسيِّينَ ''امْتَلأوا حُمْقًا''. أجَلْ يا صَديقي، فَقَدِ اسْتَوْلَتِ الحَماقَةُ عَلَيْهِمْ حَتَّى أخَذوا يَتَشاوَرُونَ في ما بَيْنَهُمْ ماذا يَفْعَلونَ بيسوع! وَمِنَ السَّهْلِ عَلَيْنا أنْ نَرى أنَّ يَسوعَ صَارَ مَصْدَرَ إزْعاجٍ لَهُمْ. وَعِنْدَما عَجِزوا عَنْ مُواجَهَتِهِ، قَرَّروا اللُّجوءَ إلى العُنْفِ. وكَمْ هُوَ مُؤسِفٌ أنْ يَلْجَأَ الإنْسانُ إلى العُنْفِ عِنْدَما يَرى نَفْسَهُ عَاجِزًا!

وَلَنا أنْ نَتَخَيَّلَ مَا حَدَثَ في هَذِهِ المُعْجِزَةِ. فَعِنْدَما قالَ يَسوعُ للرَّجُلِ ذي اليَدِ اليابِسَةِ أنْ يَمُدَّ يَدَهُ، كانَ يَعْلَمُ أنَّهُ يَطْلُبُ مِنْهُ أمْرًا مُسْتَحيلًا مِنْ وُجْهَةِ النَّظَرِ البشريَّةِ لأنَّ يَدَهُ كانَتْ يابِسَةً! لِذَلِكَ، كَانَ يُمْكِنُ لِهَذا الرَّجُلِ أنْ يُجادِلَ يَسوعَ وَأنْ يُحاوِلَ إقْناعَهُ بأنَّهُ لا يَسْتَطيعُ أنْ يَمُدَّ يَدَهُ، وَبأنَّهُ يَتَمَنَّى ذَلِكَ. لَكِنْ عِوَضًا عَنْ مُجادَلَتِهِ، فَقَدْ حَاوَلَ أنْ يُطيعَهُ. وَعِنْدَما قالَ يَسوعُ لَهُ: ''مُدَّ يَدَكَ''، حَاوَلَ أنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ بالإيْمان. وَكَمْ كَانَتْ دَهْشَتُهُ عِنْدَما اكْتَشَفَ أنَّهُ قادِرٌ على الطَّاعَةِ! فَمَعَ أنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أنَّ هَذا مُسْتَحيل، فَقَدْ تَبَيَّنَ لَهُ أنَّ الطَّاعَةَ تَجْعَلُ المُسْتَحيلَ مُمْكِنًا. وَهَذا يَعْني أنَّهُ عِنْدَما يُخَيَّلُ إلينا أنَّ الربَّ يُطالِبُنا بِشَيْءٍ مُسْتَحيلٍ، يَجِبُ علينا أنْ نَعْلَمَ يَقينًا أنَّهُ سَيُعْطينا كُلَّ مَا نَحْتاجُ إليهِ لِتَنْفيذِ مَا طَلَبَهُ مِنَّا إنْ أبْدَيْنا اسْتِعْدادَنا لِطاعَتِه.

وَهَذا يَعْني أنَّ مُشْكِلَتَنا تَكْمُنُ عَادَةً في إصْرارِنا على مَواقِفِنا، وَفي رَغْبَتِنا في مُجادَلَةِ الربِّ في كُلِّ شَيءٍ. فَعَلى سَبيلِ المِثال، قَدْ تَقْرَأُ، عَزيزي المُسْتَمِع، في كَلِمَةِ اللهِ الكَلِماتِ التَّالية: **''كُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ''**. لَكِنَّكَ تَبْدَأُ في القَوْل: ''أنْتَ تَعْلَمُ يا رَبُّ أنِّي لا أسْتَطيعُ أنْ أكونَ كَامِلًا. فَأنا أعيشُ في هَذا الجَسَدِ الفاني! ... وَهَلَمَّ جَرًّا''. أوْ قَدْ تَقْرَأُ في كَلِمَةِ اللهِ آيَةً تُشَجِّعُكَ على أنْ تَكونَ قَويًّا. لَكِنَّكَ تَبْدَأُ في القَوْل: ''أنْتَ تَعْلَمُ يا رَبُّ أنِّي ضَعيفٌ، وَأنِّي أمُرُّ بِفَتْرَةٍ صَعْبَةٍ وَقاسِيَةٍ مِنْ حَياتي! لِذَلِكَ، لا يُمْكِنُني أنْ أكونَ قَويًّا الآن!''

إذًا، عِوَضًا عَنْ إطاعَةِ اللهِ، فَإنَّنا نَميلُ في أغْلَبِ الأحيانِ إلى مُجادَلَتِهِ. وَهَذا خُطأٌ فَادِحٌ نَرْتَكِبُهُ! فَفي اللَّحْظَةِ التي تُقَرِّرُ فيها إطاعَةَ الربِّ مَهْما بَدا ذَلِكَ مُسْتَحيلًا فَإنَّهُ يَبْدَأُ في إعْطائِكَ كُلَّ مَا يَلْزَمُ لِطاعَتِهِ. فَلا يُعْقَلُ أنْ يُطالِبُكَ الربُّ بأيِّ شَيءٍ دُوْنَ أنْ يُعْطيكَ القُوَّةَ وَالقُدْرَةَ عَلى القِيامِ بِهَذا الشَّيء. لَكِنَّ كُلَّ مَا يُريدُهُ اللهُ القَديرُ مِنِّي وَمِنْكَ هُوَ أنْ نُبْدي اسْتِعْدادَنا لِطاعَتِهِ!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

إنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ وَاضِحٌ تَمامَ الوُضوحِ في أنَّ اللهَ لا يَسْمَحُ بأنْ نُجَرَّبَ فَوْقَ طَاقَتِنا وَقُدْرَتِنا. وبالطَّريقَةِ ذاتِها، لا يُمْكِنُ للهِ أنْ يُطالِبَنا بأيِّ شَيءٍ دُوْنَ أنْ يُؤهِّلَنا للقِيامِ بِهِ. وَكَما عَلَّمنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليومَ، فَإنَّ مَسئوليَّتَنا الأساسيَّة كأتباعٍ ليسوعَ المَسيحِ هِيَ أنْ نُطيعَ كَلِمَةَ اللهِ وَمَشيئَتَهُ!

(مُقدِّم الحَلْقة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَيُحَدِّثُنا الرَّاعي ''تْشَك سميث'' عَنْ مَا عَلَّمَهُ الربُّ يَسوعُ المَسيحُ عَنْ مَحَبَّتِنا لأعْدائِنا. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تَسْتَمِعَ إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ يُبارِكَكَ الربُّ، وَأنْ يَزيدَكَ مَعْرِفَةً وَفَهْمًا لِلْحَقِّ الكِتابيِّ مِنْ خِلالِ هَذِهِ الفُرْصَةِ المُبارَكَةِ التي أتاحَها لَكَ لِدِراسَةِ الكِتابِ المُقَدَّسِ وَالتأمُّلِ فيه. وَلَيْتَ الربُّ يُعْطيكَ حِكْمَةً وَنِعْمَةً لا في عَيْنَيْهِ هُوَ فَحَسْب، بَلْ وَأيْضًا في عُيونِ جَميعِ النَّاسِ مِنْ حَوْلِكَ. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!